




# الإسلام والحضارة

عندي قناعة أنه لم تقم حضارة في تأريخ البشـرية سوى حضارة انسانية واحدة !! هي الحضارة الإسـلامية في عصور الإسـلام الزاهرة ، وقد تسأل عزيزي القارئ لماذا ؟ وسأجيب في آخر المقال .

زعمت أوروبا أنها راعيـة الـدعوة إلى النظافة وعندي مراجع وإحصاءات تقول : إن الفرد قـد لاـ يسـتحم في بعض دول أوروبا إلا مرة كل اسـبوعين !! كما عنـدي مراجع وصور علميـة تـبين الأدبيـات البحثيـة في التأريـخ الطـبي الأوروبي وكيـف كـانوا يعـدون الإسـتحمام يسـبب المرض ؛ ولـدي صور وهم يغتسـلون مع كلاـبهم في أنـاء كـبير يؤجرونه مرة في الشـهر !! ( اشـبه بالبـانيو ) ويجعلون فيه الماء فيبدأ الرجال في العائلة ثم الأطفال ثم الكلاب ثم النساء !

والإسلام حافظ على النظافة بطرق ووسائل لم يسبقه إليها دين ولا منهج ، فـالوضوء خمس مرات والسـواك يسـتعمله الحـبيب عليه السـلام عنـد الوضوء والنوم والإستيقاظ والـدخول على الأهل .. إلـخ ، والغسل بعد المعاشـرة الزوجية واجب ؛ وواجب الغسـل كـل جمعـة ؛ وتقليم الأظـافر التي تحمل الجراثيم الناقلة للمرض ، وحلق العانـة ونتف الإبـط الـذي يجمع العرق والأوسـاخ في منـاطق قد تجمع الفطريات والجراثيم والقمل ، ونبي هـذا الدين يقول : ( لا يبولن أحدكم في الماء الـدائم الـذي لا يجري ثم يغتسل فيه ) وهـذا الحـديث الصـحيح يقضـي على البلهارسـيا وغيرهـا نم الأـمراض الـتي تفتـك بالملاـيين ، ولو استعرضـنا النصوص والأحكام الداعية للنظافة وجوباً أو استحباباً لما كفانا عدة مقالات .

يكتبـون في أوروبـا كتبـاً يقرأهـا الخاصـة حول ( الإيـتيكيت ) واللياقة الإجتماعيـة والإسـلام سـبقهم بـآداب الجلـوس والمجلس ، وحق الطريق ؛ وكيف يأكـل الإنسـان ؛ بـل حـتى أدب الجلـوس على المائـدة وألاـ تطيش اليـد في آنية الطعـام و الأكـل ممـا يلي الآكل حتى لا يؤذي الآكلين معه وحتى لا يفسـد الطعام إن زاد بعبث الأيـدي في انحـائه كلهـا ، ونهى الرسول صـلى الله عليه وسـلم عن التنفس في الإناء أثناء الشـرب ، ونهى أن يشـرب الرجل من فم السقاء ... إلخ ؛ ولو استعرضنا الآداب التي يسميها هؤلاء ( ايتيكيت ) لما وسعها كتَاب ، ولقد جمل الإمام ابن مفلح كتاباً من ثلاثة مجلدات سمّاه ( الآداب الشرعية والمنح المرعية ) وهو منحة كبيرة من هذا الإمام الذي تربى ونشأ على يد شـيخه ابن تيمية رحمهم الله جميعا ، وكلما قرأت فيه عن آداب الكلام أو الصـمت والمنطق ، أو اللباس أو في أي بـاب شـعرت بـالزهو والعزة والفخر بهـذا الـدين الـذي لم يـدع شاردة ولا واردة إلاـ وتكلم فيها وأدب أتباعه فيها ؛ حتى قال يهودي في يومٍ ما : عجبت لأمر نبيكم ماترك أمراً إلا وعلمكم إياه حتى الغائط كيف تأتونه .!!

ولقـد حضـرت نزهـةً بريّة مع بعض الزملاء وكان فيها طالب علم فوعظ القوم في آداب الخلاء والسـفر وتعرض لقضاء الحاجة وذكر آداباً وأشـياء جعلتني أدهش لإلمام الفقهاء رحمهم الله بهذه القضايا الصـغيرة ، وكان هذا الشيخ يتكلم عن البيئـة والمحافظـة عليهـا وعلى رائحتهـا وظلالها ..إلـخ . وبمناسـبة ذكر البيئة قـامت الجمعيــات الكـثيرة في الغرب للحفـاظ على البيئـة ، وحكومـاتهم أكـبر السارقين لغابات افريقيا والهنـد والبرازيل أيام الإسـتعمار وبعـده ، وهم يقطعون الأخشاب منها ويصـنعون به الأثاث ثم يبيعونه لنا نحن ( الغلابة ) بأفحش الأسعار ، وهـذا يـؤثر على طبقـة الأـوزون ، وهم يخرجـون الأدخنـة والأـبخرة من مصـانعهم السامة وتلوث الغلاف الجوي أكثره بل أكثر من ثلاثة أرباعه من دول الغرب التي لا تشـكل إلا نسـبة بسـيطة من مساحـة العالم ومن عدد سـكانه ، وهم يصـيدون الأسماك في البحار حتى تتعرض بعض انواعها وغالباً من بحار دول ( غلبانة ) مثل المغرب أو موريتانيـا أو سواحـل أفريقيا ، وهم بقوة السـياسة الغاشـمة يأخـذون اليورانيـوم مـن دول مثـل النيجر ( اكـبر دولـة مصـدرة لليورانيـوم في العـالم ) ويصـنعون به الأسـلحة الفتاكة وينشـرون الإشعاعات من التجارب النووية أو أثناء


بيان آل مختار
السيرة الذاتية
المكتبة
المقالات
قالوا عنه
التدريب والتعليم
الشجرة العائلية
آراء وتعليقات
سجل الزوار

الحروب ويفسـدون العـالم جـوّه وبرّه وبحره ، ولقـد أثيرت فضــيحة كـبيرة أيـام الوجود الأـمريكي في الصومـال ، فقـد اكتشف العلمـاء اسـتخدام أمريكيـا لأرض الصومال كمـدافن لنفاياتهم النووية وهذا كله يتكرر هنا وهناك ونسمعه بعد فترة وأخرى ، ثـم يـدعون إلى السـلام الأخضـر .!! أو ( Green peace ) وهم الـذين حرقوا الأخضر واليابس ويزعمون أنهم دعاة للحفاظ على البيئة !!

والإسـلام أمر بـالزرع لفائـدة الإنسـان بل والحيوان وقال في ذلك نبينا محمد عليه الصـلاة والسـلام : ( إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة _ أي من نخل _ واسـتطاع أن يغرسها قبل أن تقوم ، فليغرسها ) الله أكبر .. يغرس النخلة وستقوم القيامة وينتهي العالم كله ؟! نعم لأنه يعلمنا حب العطاء والجمال والبذل وأن نبـذل فقط نبـذل ولتكن النتائج بعد ذلك ماتكون والأجر عند الله ، ولما دخل النـبي المدينـة نهى عـن تقطيـع شـجرها وأمر بتجميلهـا وأشـرف في مرّات على زراعتها ، وأمر الإسلام بإماطة الأذى وبيئته علاقة حب : ( فأحد جبلٌ يحبنا ونحبه ) وجعل البئة كتاب الله المبثوث في الكون وأخذ القرآن يدعو غلى التأمل والتبصـر في هذه البيئة ، وبالطبع لا يدعو القرآن للتبصر في الكون وبيئاته ثم يأتي المسلم الملتزم العاقل و ( يبهدلها ) أليس كذلك ؟!

ودعـا الإسـلام إلى حقوق الإنسـان والحيوان واحترام الإنسـان وحريته والمرأة بخاصة وهذا هو موضوع الحلقة القادمة إن شاء الله .





## التعليقات

**تعليقك على الموضوع**

الاسم

البريد الالكتروني

العنوان

التعليق

شارك